

بحار الأنوار

[141] موسى عليه السلام قال: سألته عن صلاة الكسوف ما حده ؟ قال: متى أحب ويقرأ ما أحب غير أنه يقرأ ويركع أربع ركعات ثم يسجد في الخامسة، ثم يقول فيفعل مثل ذلك. قال: وسألته عن القراءة في صلاة الكسوف قال تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب فإذا ختمت سورة وقرأت في أخرى فاقراً بفاتحة الكتاب وإن قرأت سورة في ركعتين أو ثلاثة فلا تقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختم السورة، ولا تقول سمع الله لمن حمده في شئ من ركوعك إلا الركعة التي تسجد فيها. (هامش) السور الكريمة عند ما يتم مفاد جملة منها بعد جملة على حد ما كان ينزل على نبي الله صلى الله عليه وآله عليه وآله نجومًا: نجومًا. ومفاد قوله عز وجل " فهل من مذكر " الترغيب في الصلاة، فان تيسير القراءة انما كان لاجل حفظ القرآن وقراءته في الصلاة من ذكر، ولذلك سن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عند وقوع إحدى الآيات المذكورة: انشقاق القمر، (وهي من آيات الساعة، فتكون سائر الآيات التي تكون علماً للساعة مثله على ما عرفت في صدر الكلام، من خسوف القمر و الشمس وزلزلة الأرض) وهكذا الطوفان والرياح الصرصر والصيحة السماوية وامطار الحصباء وفيضان اليم بالاغراق (مما يكون فيه العذاب الالهي) صلاة، وجعل في كل ركعة منها خمس ركوعات: أربعاً منها عند قراءة قوله عز وجل " ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر " والخامسة عند تمام السورة كملاً على ما هو المعهود المسنون من اقتضاء كل سورة ركعة بعدها سجدة واحدة، فعلى هذا، انما يجوز تقسيم سائر السور خمس قطعات في هذه الصلاة - صلاة الآيات - إذا كان على وجه ينطبق عليه قوله عز وجل: " ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر " حيث كررها عند تمام جملة بعد جملة: قصة نوح ثم قصة هود ثم قصة صالح ثم قصة لوط فكل قطعة من سورة واحدة تم بحثها ومفادها جملة واحدة من حيث الصدر والذيل، كانت قصصاً أو لم تكن، جاز قراءتها في صلاة الآيات والركوع بعدها، لكنه يجب عليه أن يتم السورة قبل الركوع الخامس ليصح له بعد ذلك سجدة واحدة.
